Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضروب الفن ومناحى الحياة ، فقد كان شديد التواضع والانزواء ، قليل الكلام عن نفسه، غير منصف لها ولا لأدبه وعلمه واطلاعه الغزير . . ولعل لوظيفته الرتيبة المملة فى المحاكم دخلا فى ذلك كبيرا إذ يقول :

«ثلاثون عاما فى المحاكم أفسدت
بيانى . . فأصبحت الغبى المغفلا !»

ويضيف أحمد مصطفى حافظ جامع ديوانه إنه منذ وفاة شريكة حياته انطلق فى بوهيمية محببة إليه (الواقع أن هذا الانطلاق كان إحدى سماته المبكرة) . وقد كان لرحلته الطويلة إلى لندن حيث كانت تقيم وحيدته أبعد الأثر فى تفكيره وانعكس ذلك فى كتاباته وشعره . من ذلك قوله :

«سبعة الأشهر فيها ساعة
ثم مرت . . ولكل منتهاه
وأرانى الله فى شيخوختى
ما تمنـاه فؤادى فى صباه
لندن يجهلها أبناؤها
والذى فى أرضه ألقى عصاه
الذى قد جاء فيها دارسا
حصد الهم لنيل (الدكتوراه)
إنما يعرفها مثلى أنا
قارىء يدرك أسرار الحياة
يصعد الأهرام من أسفلها
قارىء وهو يدرى مرتقاه .»